منفعة الحياة لا بقاء لها وإذا نصبت فعلى أنفسكم خبر غير صلة معناه
إنما بغيكم على أنفسكم ومتاع الحيوة الدنيا في موضع المصدر المؤكد
كأنه قيل تتمتعون متاع الحيوة الدنيا ويجوز أن يكون الرفع على هو متاع
الحيوة الدنيا بعد تمام الكلام وعن النبي صلى الله عليه أنه قال لا تمكر ولا
تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان يتلوها
وعنه عليه السلم أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي
واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق
الوالدين وعن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل
بهذين البيتين في أخيه ، يا صاحب البغي إن البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء أعدله ،
 ، فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه أعاليه وأسفله ،
وعن محمد بن كعب ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى
إنما بغيكم على أنفسكم ﻫ هذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا
في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال بحال نبات الأرض في
جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الأرض بخضرته ورفيفه
، فاختلط به فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا ، أخذت الأرض
زخرفها وازينت كلام فصيح جعلت الأرض آخذة زخرفها على
التمثيل بالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة من كل لون فاكتستها
وتزينت بغيرها من ألوان الزين وأصل ازينت تزينت فأدغم
وبالأصل قرأ عبد الله وقرئ وأزينت على أفعلت من غير إعلال الفعل
كأغيلت أي صارت ذات زينة وازيانت بوزن ابياضت ، قادرون عليها
متمكنون من منفعتها محصلون لثمرتها رافعون لغلتها ، أتاها أمرنا

وهو ضرب زرعها ببعض العاهات بعد أمنهم واستيقانهم أنه
قد سلم ، فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع
في قطعه واستئصاله ، كأن لم تغن كأن لم يغن زرعها أي لم يلبث على حذف
المضاف في هذه المواضع لا بد منه وإلا لم يستقم المعنى وقرأ الحسن كأن لم
يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع وعن مروان أنه
قرأ على المنبر كأن لم تتغن بالأمس من قول الأعشى طويل الثواء طويل التغن ،
بالأمس مثل في الوقت القريب كأنه قيل كأن لم تغن آنفا ﻫ دار السلام
الجنة أضافها إلى اسمه تعظيما لها وقيل السلام السلامة لأن أهلها
سالمون من كل مكروه وقيل لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم
إلا قيلا سلاما سلاما ، ويهدي ويوفق من يشاء وهم الذين علم أن اللطف
يجدي عليهم لأن مشيئته تابعة لحكمته ومعناه يدعو العباد كلهم إلى
دار السلام ولا يدخلها إلا المهديون ﻫ الحسنى المثوبة الحسنى
وزيادة وما يزيد على المثوبة وهي التفضل ويدل عليه قوله ويزيدهم
من فضله وعن علي رضي الله عنه الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس
الحسنى الجنة والزيادة عشر أمثالها وعن الحسن عشر أمثالها إلى سبع
مائة ضعف وعن مجاهد الزيادة مغفرة من الله ورضوان وعن يزيد بن شجرة
الزيادة أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ما تريدون أن أمطركم
فلا يريدون شيئا إلا أمطرتهم وزعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة
النظر إلى وجه الله وجاءت بحديث مرفوع إذا دخل أهل الجنة الجنة
نودوا أن يا أهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم
الله شيئا هو أحب إليهم منه ، لا يرهق وجوههم لا يغشاها ، قتر غبرة
فيها سواد ،

Copyright © King Saud University